تحالف كيم وبوتين ومخاوف الشرق والغرب

تمارا برو
كاتبة ومحللة سياسية

حظيت الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى كوريا الشمالية مؤخّراً باهتمام العالم أجمع، نظراً لأهميتها على الساحة الدولية، واحتمالية تغيير الأحداث في أوكرانيا وفي شبه الجزيرة الكورية.

بعد ٢٤ عاماً من زيارته الأولى إلى بيونغ يانغ، زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كوريا الشمالية، وعقد قمة مع الزعيم كيم جونغ أون أسفرت عن توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة تتضمّن تقديم المساعدة المتبادلة في حالة العدوان على أيّ منهما. ولم يستبعد الرئيس الروسي تطوير التعاون العسكري الفني مع كوريا الشمالية وفقاً للاتفاقية.

أتت زيارة الرئيس الروسي إلى بيونغ يانغ في وقت تسارعت فيه الأحداث على جبهتي أوكرانيا وشبه الجزيرة الكورية.

فعلى صعيد الحرب الروسية الأوكرانية، أقرّت مجموعة السبع في اجتماعها الذي عقدته الأسبوع الماضي في إيطاليا، قرضاً بقيمة ٥٠ مليار دولار كمساعدات عسكرية لأوكرانيا عبر استخدام الأصول الروسية المجمّدة. وأتت الزيارة أيضاً بعد أيام من انعقاد مؤتمر السلام حول أوكرانيا في سويسرا، والذي أثبت فشله في ظلّ غياب روسيا والصين وامتناع عدة دول عن التوقيع على إعلان البيان الختامي، حتى أنّ المجتمعين أقرّوا بأن السلام لا يمكن تحقيقه من دون مشاركة الأطراف كافة، وفي ذلك تصريح واضح منهم بأن غياب روسيا سيُفشل أي مباحثات حول أوكرانيا.

كما كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الانتشار النووي، بما في ذلك تصريحات الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ بأن دول الحلف تبحث وضع المزيد من الرؤوس النووية في حال الجاهزية القتالية لمواجهة ما وصفه بـ"التهديد المتزايد" من قبل روسيا والصين.

أما على جبهة كوريا الشمالية التي لها علاقات متوترة مع جارتها كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة، ولا سيما سيؤول، إذ شهدت الفترة الأخيرة أعمالاً استفزازية من قبل الطرفين، ووصل الأمر إلى حد تخطّي جنود كوريا الشمالية الحدود بين الكوريتين ما دفع بجيش كوريا الجنوبية إلى إطلاق طلقات تحذيرية أجبرت جيوش كوريا الشمالية على التراجع.

مما لا شك فيه أن الضغوط التي تواجهها موسكو من واشنطن وحلفائها وحلف الناتو هي التي دفعت بوتين إلى التوجّه نحو كوريا الشمالية حيث يشترك البلدان في العداء للغرب. كوريا الشمالية لديها ما تحتاجه موسكو من أسلحة في حربها ضد أوكرانيا بعد رفض الصين الدخول في تحالفات عسكرية مع روسيا، نظراً لعلاقة بكين الاقتصادية والتجارية الكبيرة مع كل من الولايات المتحدة وأوروبا.

أثارت زيارة بوتين لكوريا الشمالية قلق الغرب الذي كان يتوقّع أن تنتج عن هذه الزيارة مساعدات إضافية عسكرية لروسيا. ويرى الغرب أن مساعدات كوريا الشمالية العسكرية تساهم في إبقاء الجيش الروسي قادراً على المواجهة والصمود، وهو ما صرّح به وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الشهر الماضي، إذ اعتبر أن توفير الذخائر والصواريخ لكوريا الشمالية سمح للقوات الروسية بالوقوف على أقدامها مرة أخرى.

وأشارت تقارير إلى حصول روسيا على آلاف الحاويات من الذخيرة والأسلحة وعشرات الصواريخ الباليستية.

أما كوريا الجنوبية فتشارك الغرب خشيتهم من التقارب الروسي الكوري الشمالي نظراً للعداء بين الكوريتين، وقلق كوريا الجنوبية من تجارب الصواريخ التي تجريها كوريا الشمالية والتي تعدّها تهديداً لها، وترى سيول أن التحالف بين بيونغ يانغ وموسكو من شأنه إضعاف أسس السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.

بالمقابل ساعدت روسيا كوريا الشمالية في إطلاق قمر اصطناعي تجسسي نجح في الوصول إلى مداره بعد عدة محاولات فاشلة سابقة لكوريا الشمالية في إطلاق الصواريخ.

ومن المحتمل أن تدعم روسيا كوريا الشمالية بالتكنولوجيا لتعزيز ترسانتها العسكرية، وبغوّاصات تعمل بالطاقة النووية، ومساعدتها في إطلاق المزيد من الأقمار الاصطناعية، فضلاً عن المساعدات الغذائية والطاقة وبناء مفعلات نووية، واستقدام روسيا لعمالة مهاجرين من كوريا الشمالية، وغيرها من المساعدات التي تخفّف من أثر العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ منذ العام ٢٠٠٦ بسبب تجاربها النووية وإطلاقها الصواريخ الباليستية.

كوريا الجنوبية تشارك الغرب خشيتهم من التقارب الروسي الكوري الشمالي نظراً للعداء بين الكوريتين، وقلق كوريا الجنوبية من تجارب الصواريخ التي تجريها كوريا الشمالية والتي تعدّها تهديداً لها

بكين قلقة

على الرغم من التقارب بين الصين وروسيا وكوريا الشمالية لمواجهة التهديدات الغربية، إلا أن بكين لديها قلق من التقارب الروسي الكوري الشمالي، خاصة احتمالية تطوير الأسلحة النووية، إذ ترى في ذلك تحدياً للجهود المبذولة في جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية، وبالتالي من شأن دعم موسكو بيونغ يانغ لتطوير صواريخ نووية أن يدفع واشنطن إلى إمداد كوريا الجنوبية بالأسلحة النووية فتدخل الجزيرة في سباق تسلّح أو تنزلق إلى حرب نووية. لذلك تعمل الصين مع روسيا لتجنّب الوصول إلى سباق تسلّح نووي في الجزيرة.

ومن ناحية أخرى، وفي ظلّ تصاعد التوترات بين الصين وجيرانها، أخذت بكين تعمل على عقد المباحثات بهدف التخفيف من حدة التوترات في المنطقة. فعُقد لقاء القمة بين قادة الصين وكوريا الجنوبية واليابان الشهر الماضي أكدت فيه الدول الثلاث التزامها بنزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية. كما عقدت بكين وسيؤول مؤخّراً محادثات بين كبار مسؤولي الدفاع والخارجية من كلا البلدين.

ماذا لو عاد ترامب؟

لم يبذل الرئيس الأميركي جو بايدن جهوداً للقاء زعيم كوريا الشمالية على الرغم من تصريحات البيت الأبيض العام الماضي بأن الرئيس بايدن مستعدّ للقاء كيم جونغ أون من دون شروط مسبّقة. غير أن واشنطن لم تتخذ خطوات عملية وجدية لعقد اللقاء بين الزعيمين على عكس الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي التقى زعيم كوريا الشمالية مرات عديدة عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩ لبحث مسألة نزع السلاح النووي، وأبدت كوريا الشمالية انفتاحاً على المباحثات ولكنها أرادت بالمقابل تخفيف جزء من العقوبات الرئيسية المفروضة عليها وهو ما رفضته واشنطن.

من المحتمل في حال عودة ترامب إلى الرئاسة مجدداً أن يستكمل المفاوضات التي بدأها مع زعيم كوريا الشمالية، خاصة بعد الاتفاق الأخير على الدفاع المشترك بين موسكو وبيونغ يانغ، كما أن ترامب يتمتع بعلاقة طيبة نسبياً مع الرئيس الروسي وهو يؤيد إنهاء الحرب من خلال الضغط على أوكرانيا للتخلي عن بعض الأراضي لروسيا، ناهيك عن علاقاته المتوترة مع الاتحاد الأوروبي.

وراء ابتسامة الزعيم الكوري الشمالي، المعروف عنه بأنه نادراً ما يبتسم، خلال استقباله الرئيس الروسي تحالف عسكري قد يغيّر معالم العالم فيما لو استمرّت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الضغط على روسيا وبيونغ يانغ، ومع ذلك تبقى الأوضاع قابلة للتغيّر في حال عودة الرئيس ترامب إلى الرئاسة فلكلّ وقت زمان.

مرفأ حيفا في اقتصاد الحرب

زياد ناصر الدين
كاتب ومحلل سياسي

لا يزال مصطلح اقتصاد الحرب من أصعب العناوين التي تبنّتها معادلة ٧ تشرين الأول (أكتوبر) والجبهات الثلاث في جنوب لبنان وباب المندب وغلاف غزّة، في ظلّ حرب حديثة غير تقليديّة لم يشهد العالم مثلها منذ الحرب العالمية الثانية، ولا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي والإسلامي - المسيحي مع الصهيونيّة العالميّة.

ومع اندلاع الحرب على غزّة وتعطّل ميناء إيلات والتراجع الكبير في ميناء أشدود، بات مرفأ حيفا من أهم المرافق في الاقتصاد الإسرائيلي، إذ أصبح يشكّل ٧٥٪ من الدورة الاقتصاديّة الإنتاجيّة والتجاريّة والاستيراد وما تبقى من التصدير، و٨٠٪ من الأمن الغذائي الاجتماعي والطبي لدى الكيان.

وتكمن أهميّة كشف مرفأ حيفا اقتصادياً وعسكرياً في طبيعة المنشآت التي يشملها هذا الحيّز الجغرافي وتأثيراتها في اقتصاد العدو الإسرائيلي، إذ تضمّ منطقة المرفأ:

١- مجمع صناعات عسكريّة يُنتج الأسلحة لشركة "رافائيل" الإسرائيليّة التي تُشكّل ٣٦٪ من صادرات الأسلحة، والتي تبلغ عائداتها ١٣ مليار دولار سنوياً. ووجهة هذه الأسلحة في الدرجة الأولى آسيا والمحيط الهندي بنسبة ٤٨٪، وفي الدرجة الثانية أوروبا ٣٥٪. ويأتي بعدها أميركا اللاتينيّة ٤٪، وأفريقيا ١٪.

٢- أكبر مخازن المواد الغذائيّة.

٣- أكبر خزانات النفط.

٤- أكبر محطة كهرباء تغذي مختلف مدن منطقة الشمال ومستوطناتها.

٥- مطار حيفا.

٦- مخازن تصدير المنتجات الإلكترونيّة والتكنولوجيّة.

٧- شبكة مواصلات وسكك حديد مرتبطة بجميع الأراضي المحتلّة.

٨- استيراد وتصدير ٣٠ مليون طن من البضائع سنويّاً، إضافة إلى ١٠ آلاف فرصة عمل مباشرة، و٢٩٠ فرصة عمل ألف غير مباشرة.

وبناء عليه، استطاع لبنان بجبهته الجنوبيّة كشف كلّ القوّة الاقتصاديّة وعمقها في الكيان، و"احتلال الشمال" وشلّه اقتصادياً قبل الدخول إليه عسكريّاً.

وما كان مرسوماً من مشاريع لمرفأ حيفا قبل "طوفان الأقصى" لم يعد مضموناً ولا قابلاً للاستثمار في بناء "إسرائيل الكبرى" اقتصادياً، فعمليّة ٧ تشرين الأوّل (أكتوبر)، وما تبعها على مستوى الجبهات الثلاث، فرضت على العدو التخلّي عن الاقتصاد الترفيهي والعودة إلى نظام إنتاج الموارد وتعبئتها وتخصيصها لدعم المجهود الحربي على حساب تطوير الاستثمارات.

التحليل الإخباري

«لمن يهمه الأمر».. رسالة صادمة للعدو: حذار اللعب بالنار

نشأت أبي نادر
كاتب ومحلل سياسي

"نشر الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية في لبنان بالأمس مقطع فيديو تظهر فيه أهداف حيوية "إسرائيلية"، لا يعلم بها إلا المنظومة الأمنية لدى الاحتلال، ويعيد استهدافُها "إسرائيل" إلى العصر الحجري".

"وتضمّن الفيديو مقطعًا من الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، وهو يحذّر الاحتلال "الإسرائيلي" من أنّ قتال المقاومة ضدّه سيكون "بلا ضوابط أو قواعد أو أسقف"، في حال فُرضت الحرب على لبنان، وتأكيده أنّ من يفكّر بالحرب مع المقاومة سيندم".

أساسًا، ما ظهر في الفيديو هي أهدافٌ استراتيجية موجودة في صلب بنك أهداف المقاومة الإسلامية في لبنان داخل الكيان، وهي معروفة سابقًا، وكان قد أشار إليها حزب الله أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة من مناسبات عرض نقاط القوّة ووسائل الردع التي يملكها بمواجهة العدوّ الإسرائيلي، ولكن جاء نشرها بالأمس في فيديو المقاومة الإسلامية في لبنان، وبهذه الطريقة المدروسة والممنهجة، عنصرًا أساسيًّا من عناصر الحرب النفسية، إذ من ناحية كُشفت منطقة الأهداف بِصُور جوية وبإحداثيات تفصيلية، ومن ناحية أخرى أُحيطت ماهية الأهداف بالغموض، حيث جاءت دون ذكر أسماء المواقع، لتخلق الحيرة والخوف لدى العامة داخل الكيان وخاصة للسكان في محيط تلك المواقع وقد رأوا صور المناطق التي يسكنون فيها، تُعرض وتُنشر علانية من قبل حزب الله، وفي مشهد صادم ومرعب، وفي الوقت الذي كان يعتبر العدوّ أنه قد أخفى هذه الأهداف ووضعها ضمن دائرة "السري للغاية"، فجاء فيلم حزب الله ليكون أولًا بمثابة صدمة أخرى للعدو وبعد صدمة جولة مسيّرة هدهد التصويرية في شمال الكيان وتحديدًا في أجواء مرفأ حيفا ومحيطه، وليكون حدثًا غير عادي، يحمل عدة أبعاد استثنائية في التوقيت وفي المضمون.

لقد جاء نشر الفيديو في توقيت استثنائي للعدو وللمقاومة، فمن ناحية العدو، هو اليوم يبحث لاهثًا عن مخرج يهرب عبره من مستنقع غزّة، دون أن يفضح فشله، وبإلهاء داخل الكيان وخارجه بكلام فارغ وبادعاءات واهية عن اقتراب انتصاره في غزّة، وبأنه يحضّر لإعلان الانتصار في رفح وتحقيق أهدافه - وهو إعلان غريب ومستهجن ومثير للسخرية - يقول إنه سوف ينقل جهوده وضغوطه إلى جبهته الشمالية مع لبنان ومع حزب الله، وإنه سوف يُجبر الأخير على الانصياع لتوجيهاته بالابتعاد مسافة معينة عن الحدود وبالالتزام بقيود امتلاكه للأسلحة وللقدرات العسكرية.

وليكون رد المقاومة بمستوى عال من الوضوح والندية والتحدي، عمدت ومن خلال تفاصيل الفيديو، وباختيار اللحظة المناسبة والقاتلة، إلى إرسال رسالة الردع الصادم والواضح، وبتوثيق وكشف إحداثيات وصور أهم المواقع العدوة داخل الكيان من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية، وبتحذير صارخ وجريء وشفاف، وضعت للعدو النقاط على الحروف مبينة وبالفم الملآن ومباشرة من قبل سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله: "بأن من يفكّر بالحرب مع المقاومة سيندم، وبأن قتالها ضدّكم سيكون "بلا ضوابط أو قواعد أو أسقف"، في حال فُرضت الحرب على لبنان".